

الرفقة الصالحة

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

[سورة الزخرف، الآية: 67]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾.

[سورة الفرقان، الآيات: 27 - 29]

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُخْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

[متفق عليه]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الزخرف:

سورة الزخرف: مكية، وعدد آياتها 89 آية، ترتيبها 43 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة فصلت"، وقد سميت بهذا الاسم لما فيها من التمثيل الرائع لمتاع الدنيا الزائل، وقد تناولت أسس العقيدة الإسلامية وأصول الإيمان "الإيمان بالوحدانية، وبالرسالة، وبالبعث والجزاء" كشأن سائر السور المكية.

2 - التعريف بسورة الفرقان:

سورة الفرقان: مكية، ماعدا الآيات: 68، 69، 70 فمدنية، وعدد آياتها 77 آية، ترتيبها 25 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة يس"، وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها هذا الكتاب المجيد الذي أنزله على عبده محمد ﷺ، يدور محور السورة حول إثبات صدق القرآن، وصحة الرسالة المحمدية، وحول عقيدة الإيمان بالبعث والجزاء، كما تناولت بعض القصص للعظة والاعتبار.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- يومئذ: يوم القيامة.
- الجليس: الصديق والرفيق.
- حامل المسك: بائعه.
- تبتاع: تشتري.
- الكير: آلة لنفخ النار وإشعالها.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① الصحبة السيئة مصيرها العداوة يوم القيامة.
- ② حسرة وندم الظالم يوم القيامة بسبب تخليه عن الحق ومسايرته لرفقاء السوء.
- ③ بيان الحديث الشريف فضيلة الجليس الصالح، وعاقبة مجالسة جليس السوء.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم الرفقة الصالحة والحث عليها:

1 - مفهوم الرفقة الصالحة:

الرفقة الصالحة: هي تلك الصحبة التي تجعل الفرد مستقيماً في حياته.

2 - الحث على الرفقة الصالحة:

حث الإسلام على اختيار الصحبة الصالحة والارتباط بأصدقاء الخير، الذين إذا نسيت ذكرك، وإذا ذكرت أعانوك، ولما فيها من الخير والأجر الكبير في الدنيا والآخرة، وحذر من صحبة الأشرار والقرب منهم، لما في صحبتهم من الداء، وفي مجالستهم من الوباء، قال ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

II - آداب الرفقة الصالحة وثمارها:

1 - آداب الرفقة الصالحة:

- لرفقة الصالحة آداب ينبغي التحلي بها، وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
- ✓ أن يكون الصاحب ذا خلق ودين وأخلاق حسنة.
 - ✓ أن تكون الصحبة والأخوة في الله عز وجل دون النظر إلى غاية دنيوية.
 - ✓ أن يعلمه بحبته له في الله ليكون توأما أكبر.
 - ✓ الإسراع في المعونة بالنفس والمال ولو كان في ذلك إيثار على النفس.
 - ✓ تبادل الهدايا والأعطيات فإن الهدية تزيد في المحبة.
 - ✓ تجنب السخرية والغيبة والحسد والبغضاء والظن السوء والتماس الأعذار له.

2 - ثمار الرفقة الصالحة:

من الثمار اليانعة والضلال الوافرة للرفقة الصالحة:

- ✓ الإعانة على الطاعات، والبعد عن المعاصي والذنوب.
- ✓ المسارعة إلى الخيرات، والتنافس في الطاعات.
- ✓ بركة المجالسة، فإن من جالسهم تشمله بركة مجالستهم، ويعمه الخير الحاصل لهم.
- ✓ المعاونة على نوائب الدهر، فقد قيل: الصديق عند الضيق.
- ✓ التأثير بهم والافتداء بسلوكهم وأخلاقهم واستقامتهم.